

عدة الداعي

[211] واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته، ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي، وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات، ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران، ومن درجات الجنان الى دركات النيران. واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة، وقلة التفكير فيما عند الله، وقلة التأمل في آفات الدنيا وعظيم نعم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات، وهو رأس كل خطيئة، ومنبع كل ذنب لان العبادة إذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل مشوب (شوب) لا يريد بها الاوجهها لله تعالى والدار الآخرة، وميل الانسان الى حب الاجاه، والمنزلة في قلوب الناس، والرغبة في نعيم الدنيا، هو الذي يعطب القلب، ويحول بينه وبين التفكير في العاقبة والاستطائة بنور العلوم الربانية. فان قلت: فمن صادق في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الالباء والبغض له فانه لا يريد بعمله الا الله فقط، ولا يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله (1).

_____ يصنع ذلك لذلك. قال في (مرآت) قوله: ما من احد أي الانسان مجبول على ذلك لا يمكنه رفع ذلك عن نفسه فلو كلف به لكان تكليفا بما لا يطاق قوله: إذا لم يكن الخ أي لم يكن باعته على اصل الفعل أو على ايقاعه على الوجه الخاص ظهوره في الناس وقيل: هذا يناقض ما روي: ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمله الله - ثم قال في المجمع بينهما -: وقد جمع بينهما صاحب العدة - وهو الوجوه الثلاثة، لمذكورة في المتن ثم قال: واقول: يمكن ان يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل ذلك بالنظر الى اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق، ولارب في اختلاف التكاليف بالنسبة الى اصناف الخلق بحسب اختلاف استعداداتهم وقابليتهم.

(1) قال امير المؤمنين (ع): ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره. قوله: ينشط أي طابت نفسه للعمل وغيره والنشاط يكون قبل العمل وباعثا للشروع فيه ويكون بعده وسببا لتطويله وتجويده قوله: في جميع اعوره أي في جميع طاعاته وتركه للنهيات أو الاعمال منهما ومن امور الدنيا (مرآت) (*).